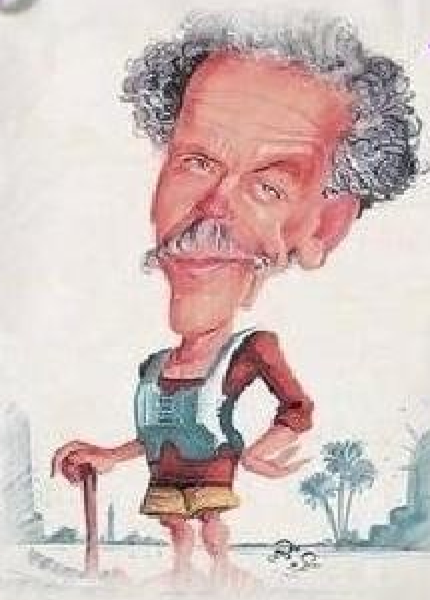
سلسلة المقالات الساخرة

(سياسية - اجتماعية)

اعداد وتنسيق / Amly & Rajol










المقدمة



السخرية موضوعنا والسخرية كما عرفها الدكتور شوقي ضيف هي أرقى أنواع الفكاهة ، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر ، وهى لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزأون بالعقائد والخرافات . ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهى حينئذ تكون تهكمًا أو تقريعًا خالصًا . وقد تستخدم في رقة استخدامًا لاذعًا إذ يلمس صاحبها شخصًا لمسًا رقيقًا.(١)

ولما كانت الكتابة الساخرة تسمح بنوع من الترخص اللغوي واللفظي ، لأنها موجهة لعامة الناس .. فهي لذلك قد تهوي بالكاتب الى مزيد من الترخص فيتحول الأمر الى ابتذال بحت ، وأثناء اعدادنا لهذا الكتاب واجهنا ما هو أشد من ذلك مما يصل الى درجة الانحطاط ، لذلك قمنا باستبعاد

---

(١)الفكاهة في مصر .. د/شوقي ضيف .

المقالات السوقية التي هي أقرب الى السباب ، وكذلك المقالات التي يعتمد أصحابها على التظرف المبالغ فيه .

ووضعنا نصب أعيننا شعارا هو : "السخرية ليست هزلا" ، وانطلقنا منه في جمع مقالات ذات جوهر ، تحوي مضمونا ليست مجرد عبث أجوف هدفه الضحك وفقط .. فالكتابة الساخرة من وجهة نظرنا لا بد أن تحترم عقل القارئ فوق كونها تطرح قضية ..

يتميز هذا اللون كذلك بأنه يحتاج الى سرعة بديهة تمكن القارئ من التقاط الخيط من بداية المقال حتى تتبلور في ذهنه الافكار التي يطرحها الكاتب ، فغني عن الذكر أن الكتابة الساخرة خاصة تلك التي تتناول موضوعا سياسيا أو اجتماعيا شائكا تميل الى التلميح دون التصريح ، ولعل في ذلك متعة أيضا للقارئ .

فكرتنا قامت على جمع المقالات التي ارتأيناها مهمة وتنسيقها بصورة أفضل جاذبة للقراءة .. وطرحها مجتمعة حتى يسهل الوصول إليها ، وحتى لايضيع أى منها ، ولا

نزال نذكركم بأن الفكرة قابلة للمراجعة والتطوير ، وأى اقتراح نرحب به طالما أنه سيرفع من قيمة العمل ... وكتابنا بلا خاتمة أو صفحة غلاف خارجية .. لأننا نطمع بدعمكم وتشجيعكم لنا في الاستمرار في جمع المزيد من المقالات ، والتوسع في الامر لتغطية أكبر قدر من الكتاب الساخرين .. وكذلك تقييم الأفضل منهم .

مائدتنا دسمة غنية ، حوت عددا من الكتاب المعاصرين لا غبار عليهم ، اتفقنا جميعا على نزاهة معظمهم ، تضم موسوعتنا اذن .. كلا من :

د/أحمد خالد توفيق

ا/يوسف معاطي

السيناريست/ بلال فضل

ا/أحمد بهجت

ا/أسامة غريب

الشاعر/أحمد فؤاد نجم

الصحفي / إبراهيم عيسى

الكاتب الشاب/ عمر طاهر

وغيرهم من رواد الصحافة والكتابة الساخرة .. وقد أضفنا نوعا من الاستفتاء نرجو أن تشاركونا فيه ، نريد أن نعرف من هو أفضل كاتب مصري ساخر، وكذلك أفضل مقال خاصة وأن هذه المقالات معاصرة كتب أغلبها في الفترة ما بين (٢٠٠٥/٢٠٠٨).. صوتك يهمنا !

الهدف من ذلك أن نهدي كلمة شكر لمن ساهم في نقد شيء داخلنا مع رسم البسمة على شفاهنا ، هي رسالة سامية حقا تظهر إذا ما قورنت بالنقد الهدام .

نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في تقديم شيء مسل هادف ، وإن اعتراه نقص فنحن على يقين بأن الكمال لا ينبغي لمخلوق ، فإن أعجبكم ما قدمنا فتكفينا دعوة بظهر الغيب ، وإن لم يعجبكم فشيمة الكرام ستر العيب... ولسان حالنا ينطق بقول العماد الأصبهاني : "إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان

أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر".

Amly & Rajol

Dec , 2008



تعريف بالكاتب:



الكاتب الكبير أحمد بهجت يكتب فى جميع المجالات ويتميز بالكتابة الجادة والساخرة سواء فى كتبه أو فى عموده اليومى"صندوق الدنيا" بجريدة الأهرام .

كما أنه يعد البرنامج الاذاعى كلمتين وبس فىلبرنامج العام من القاهرة الذى ينتقد الكثير من الاوضاع السلبية بالمجتمع ويلقى الضوء على القضايا الهامة.

من أهم كتب الكاتب أحمد بهجت:

الله في العقيدة الإسلامية: رسالة جديدة في التوحيد

أنبياء الله

قصص الحيوان فى القرآن

مذكرات زوج

مذكرات صائم

صائمون .. والله

تحتمس ٤٠٠ بشرطة

تفاحة آدم

أهل اليسار يا ليل

وللكاتب المتميز أوراق يومية تتضمن العديد من القصص القصيرة الطريفة الساخرة التى تتعامل مع شتى أنواع الطيور والحيوانات وأحيانا الحشرات ،فمثلا مرة كتب قصة حول نملة تتبعها بالبيت ومرة ثانية حول قطة وحواره معها وهكذا.

طاقية أبوعجور



تنفس الصبح في القرية ودبت فيها الحركة كعادتها كل يوم..

كان ابوعجور نائما..

نصف نائم ونصف مستيقظ..

ان عينيه مفتوحتين ولكنه لا يتحرك، يريد ان ينهض ولكنه اكسل من ان ينهض..

قال له صوت داخلي ـ يجب ان تنهض، ولكنه رد عليه بقوله ـ لماذا انهض.. ليس هناك من يحتاج إلي.. انني أبدوا علي الدوام زائدا في المكان. ووجودي او عدم وجودي سيان، والناس يطلقون علي وصف التافه والهلفوت والعبيط..

لماذا ينهض اذن من نومه..

ظل ابوعجور في فراشه مستمتعا بكسله..

حدثته نفسه ـ ألا توجد وسيلة تقنع اهل القرية انه ليس تافها ولا هلفوتا.. ألا توجد وسيلة تقنع اهل القرية انه مجرم مثلا الي الحد الذي يخشون علي حياتهم منه..

هكذا كان ابوعجور يفكر..

فجأة.. شق السكون صوت صرخة قصيرة تحولت الي صويت يؤكد ان كارثة قد وقعت في القرية، قاوم ابوعجور رغبته في النهوض ولكنه نهض بسرعة وفتح باب غرفته فاذا هو في الشارع..

كانت بهانة هي التي ترقع بالصوت..

سألها ابوعجور: بتصوتي علي ايه يابت..

قالت بهانه: شيخ البلد..

سأل ابوعجور: ماله شيخ البلد؟

قالت بهانه ـ قتلوه..

سأل ابوعجور ـ مين اللي قتله..

قالت بهانه نافذة الصبر ـ ايش عرفني مين اللي قتله..

وفكر ابوعجور قليلا واتخذ قراره علي الفور..

يجب ان يذهب ليتفرج علي الموقف كله.. وعاد يسأل بهانه ـ وهو فين شيخ البلد دلوقتي..

قالت بهانه ـ في غيط الدرة اللي جنب الجامع..

لم يكا ابوعجور يسمع العنوان حتي عدل طاقيته فوق رأسه وتوجه علي الفور لمسرح الجريمة..

حين وصل لم يكن هناك عدد كبير من الناس، بعض الصبيه والبنات وبعض من ليس لديهم عمل من الصايعين من اهل البلد وكان شيخ البلد راقدا علي وجهه وقد خمدت انفاسه..

ولما كانت الاخبار السيئة تنتقل اسرع من الاخبار الطيبة، من هنا وصل شيخ الغفر ووصل بعده العمدة..

ومع مرور الوقت كانت الدائرة تتسع حول القتيل، وكان أبوعجور يقف وسط الدائرة تماما، ولكنه كعادته كان يقف دون ان يلاحظه احد ودون ان يعبأ به احد او يلتفت اليه احد، وحين حاول الكلام اسكتوه باشارة سريعة من ايديهم..

وطالت وقفة ابوعجور..

كانت نفسه تحدثه باشياء وكان يحدث نفسه باشياء.. تلفت حوله فلم يجد احدا ينظر اليه، ومد يده الي رأسه وخلع طاقيته والقاها علي الأرض وانصرف من المكان كله..

كان تقديره ان المباحث سوف تصل الي المكان، وستعثر المباحث عن الطاقية، وسوف تتبع مصدرها حتي تصل اليه، وسوف يشيع في القرية كلها ان اصابع الاتهام موجهة اليه وانه قاتل شيخ البلد..

وهنا سيكف الناس عن اتهامه بالهيافة، وسيبدأون بالخوف منه وعمل ألف حساب له..

عاد ابوعجور الي غرفته حيث استكمل نشاطه في تكملة النوم..

الساعة الرابعة بعد الظهر دق باب غرفة ابوعجور..

كان الطارق شيخ الغفر..

قال شيخ الغفر لابوعجور: العمدة عاوزك يابوعجور..

قال ابوعجور: عاوزني في ايه..

قال شيخ الغفر: ما قاليش.. هو عاوزك وبس..

قال ابوعجور وهو يمثل دور الرجل الخطير ـ انا مش فاضي دلوقتي يا شيخ الغفر..

قال شيخ الغفر ـ تعالي معايا يابوعجور بدال ما تروح شايلينك مرابعة واصداغك مورمة..

انصاع ابوعجور للأمر وذهب مع شيخ الغفر وهو يوسع خطواته..

كان العمدة يجلس في غرفة الضيوف مع شخص تبدو عليه المهابة وان كان صامتا..

سأل العمدة ابوعجور وهو يمسك في يده طاقية..

ـ الطاقة دي تبعك يابوعجور والا مش تبعك..

نظر ابوعجور في الطاقية وقال ـ شبه طاقيتي..

تكلم الرجل الصامت في الغرفة واعاد سؤال العمده بشكل آخر..

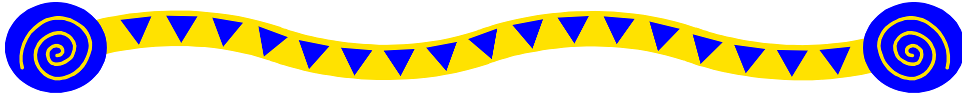
قال مخاطبا ابوعجور ـ دي طاقيتك والا لأ..

تردد ابوعجور قليلا وقال انها طاقيته..

وهنا صرفه الرجل الغامض وبقي مع العمدة، اما ابوعجور فبقي وحده في الخارج.....

ماذا قال العمدة للضابط.. وماذا حدث لابوعجور وماذا قال الناس عنه..

الاجابة في الاسبوع المقبل ان شاء الله..





(٢) طاقية أبوعجور



[مشهد ١]



غرفة الضيوف في بيت العمدة..

العمدة يجلس مع ضابط المباحث..

يلتفت ضابط المباحث ويقول للعمدة..

ـ ايه رأيك يا عمدة..

العمدة بانفعال خفيف ـ ما تصدقوش يا سعادة البك، ده هايف وهلفوت ولا يقتلش... ما يعرفش يقتل.. خايب في كله..

قال الضابط بنفاد صبر..

ـ ما اصدقوش ازاي... اذا كانت طاقيته جنب الجثة..

قال العمدة للضابط:

ـ اناححكي لسعادتك حكاية كان بطلها أبوعجور، في يوم زمان اتسرقت بهايم في البلد... انكسرت الزريبة والبهايم اتسرقت، فات ابوعجور عا الزريبة ووقف يتفرج مع الناس اللي بتتفرج، قبل ما يمشي رمي طاقيته في الزريبة..

المباحث جابته.. دي طاقيتك.. قال شبهها. سألوه فين البهايم اللي سرقتها.. قال انا لا شفت بهايم ولا سرقت بهايم.. أنا لاني فاهمه كنت مصدقه..

مسكته عجنته م الضرب لحد ما اعترف انه رمي طاقيته في الزريبة..

غاوي منظرة... هلفوت وخايب..

نهض الضابط ونظر في ساعته وقال للعمدة ـ انا مش جاي لك تحكي لي حواديت يا عمدة.. انا عاوزك تعرف لي معلومات عن ابوعجوز، وعايز اعرف معارفة وقرايبة واصحابة.. وبعدين ابعتهولي احطه في التخشيبه لحد ما يعترف..

انصرف الضابط وبقي العمدة وحدة، استدعي العمدة ابوعجور وقال له ـ يا ابوعجور.. انا عارف انك هايف.. واهبل وعاوز الناس تشاور عليك وتقول ابوعجور قتل شيخ البلد، وانت لا قتلت ولا هببت....

اطلع م الحكاية قبل ما الدنيا تتطربأ عليك..

دكهه كانت سرقة بهايم وفيها حبس، المرة دي ممكن يبقي فيها إعدام. احسبها انت بقه وقول لي..

فكر ابوعجور في الكلام الذي يقوله العمدة ورآة منطقيا.. ارتعش في ملابسه وسأل العمدة..

ـ اعمل ايه دلوقتي يا عمدة؟

قال العمدة ـ اعترف باللي حصل.. قول الحقيقة..

قال ابوعجور ـ اقولها لمين؟

قال العمدة ـ قولها لمحمود بك ظابط المباحث.. وروح سلمه نفسك انا حبعت معاك شيخ الغفر..

[مشهد٢]

طريق زراعي طويل..

ابوعجور يسير في الطريق مع شيخ الغفر..

قال شيخ الغفر بلهجة آمره..

ـ اشتري لنا علبة دخان يا بوعجور.. وفتح مخك في القسم.. ولا تزعلش لو حد ضربك، ضرب الحكومه شرف..

استقبل ابوعجور هذه الكلمات وجسده كله ينتفض، انه يذكر المرة الاولي في حادث البهايم المسروقه، لقد عجنه العمدة من الضرب.

وهذه المرة لا يعرف من الذي سيضربه، واحس ابوعجور بالرهبة.. وراح يتساءل بينه وبين نفسه..

ـ ماذا لو لم يصدقوه.. ماذا لو حكم عليه بالاعدام في قتل شيخ البلد، بينما الحقيقة انه لا يعرف شكل شيخ البلد ولم يره في حياته غير لحظات..

ومضي ابوعجور يفكر حتي اهتدي الي حل..

سيتبع كلام العمدة.. سيقول الحقيقة كاملة لضابط المباحث وسيعترف بما حدث دون زيادة او نقصان..

[مشهد٣]

قسم البوليس

كان البك ظابط المباحث مشغولا حين وصل ابوعجور فأودعوه في التخشيبة..

راح ابوعجور يتأمل وجوه المجرمين حوله.. كان هناك اللصوص وكان هناك القتلة بحق وحقيق..

سأله واحد تبدو عليه علامات الاجرام..

ـ انت جاي بتهمه ايه؟

قال ابوعجور:

ـ تهمة قتل.

عاد الرجل يسأله ـ طبعا حتقول ما قتلتش..

قال ابوعجور: انا فعلا ما قتلتش.. الحكاية كلها آن الطاقية وقعت مني جنب القتيل ـ لم يكد الرجل يسمع كلام ابوعجور حتي انفجر ضاحكا وراح يقهقه ويضرب الارض بأقدامه وهو يقول ـ كلهم بيقولوا كده.. ايه الجبن ده..

واحد قتل يقول انا قتلت..

[مشهد ٤]

غرفة ضابط المباحث..

ابوعجور واقف وضابط المباحث جالس يقرأ..

أوراقا في يده، ثم يلتفت لأبوعجور بعد فترة قائلا:

ـ مش حتقول لي تفسير لوجود طاقيتك جنب جثة شيخ البلد..

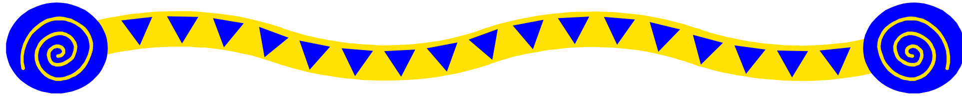
قال ابوعجور ـ انا حقول لسعادتك اللي حصل بالظبط انا لما رحت مكان الحادثة كانت الطاقية معايا، وكان شيخ البلد قتيل.. وقعت مني الطاقية وانا ماشي مروح انا لا قتلت ولا هببت..

قال ضابط المباحث ـ ده كلام مش مقنع يا ابوعجور قولنا اللي حصل ولا تكدبش..

من البولس الي النيابة ومن النيابة الي المحكمة أما نهاية الصورة فكان ابوعجور يقف وراء قضبان السجن متهما في قضية قتل. اسانيده فيها واهية. ودفاعه فيها متهافت..

واقترب ابوعجور من حبل المشنقة او اقترب منه حبل المشنقة، ثم وقعت المعجزة..

ثم العثور علي قاتل شيخ البلد، واعترف فاطلق سراح ابوعجور، من يومها لم يعد يرتدي الطاقية حتي في فصل الشتاء..





حمى الساحل الشمالي



استيقظ سيد افندي من نومه يوم الجمعة صافي المزاج رائق البال...

لايعرف لماذا؟

احيانا يستيقظ من نومه معتكر المزاج دون سبب، واحيانا يحدث العكس..

وفي جميع الاحوال لايعرف السبب...

قال لنفسه يوما، لعلها الشيخوخة وتقلبات العمر...

لم تمض دقائق علي احساسه بهذا الشعور الجميل حتي دخلت زوجته الحجرة..

بوزها شبرين وجبينها مقطب والعفاريت تلعب في عينيها سألت سيد أفندي

احنا في شهر ايه ياسيد...

عد سيد الشهور علي اصابع يديه وقال لها.. شهر ٦

قالت له: شهر ستة خلاص خلص، احنا في شهر ٧ شهر يوليو..

قال سيد: أنعم واكرم... شهر الثورة..

قالت زوجته: مركز معايا ياسيد... انا مش جايه اتكلم في الثورة..

سألها: امال جاية تتكلمي في ايه... خشي في الموضوع دوغري ياتفيدة..

قالت: احنا في شهر المصيف... شهر الفسحة... شهر الساحل الشمالي.

قال سيد: وماله... ما احنا حنصيف زي كل سنه ما بنصيف..

ان شاء الله علي آخر اغسطس نسافر إسكندرية اسبوع واللا عشر ايام زي عادتنا

قالت الزوجة بانفعال

انا مش رايحة اسكندرية السنة دي..

سأل سيد: امال عاوزة تصيفي فين؟

قالت تفيدة: عاوزه اصيف في الساحل الشمالي

قال سيد: وماله... نصيف في الساحل الشمالي، نأجر اسبوع و الا عشر ايام..

قالت الزوجة: انا مش حصيف عشر ايام والا اسبوعين..

انا عاوزه اصيف في شاليه ملكي... في فيلا بتاعتي.. الدنيا كلها اشترت في الساحل الشمالي واحنا قاعدين نتفرج علي خيبتنا، علي رأي المثل..

كل الناس خيبتها السبت والاحد، واحنا خيبتنا مش علي حد..

تعكر مزاج سيد افندي وزايله احساسه بالروقان، سكت برهة ثم قال لزوجته.

انتي عارفة الفيلا في الساحل الشمالي سعرها كام..

قالت: حيكون كام يعني... يكون زي مايكون... انا اعصابي تلفت من قلة الخروج وقلة الفسحة... اتصرف ياسيد... انت لمابتعوز فلوس بتجيب فلوس..

قال سيد: اجيب منين ربع مليون والا نص مليون والا عاوزه الفيلا عالبحر ودي سعرها مليون

عاوزاني اسرق ياتفيده... بعد ماعشت طول عمري نضيف وشريف عاوزاني اسرق.

قالت الزوجة: ماحدش طلب منك تسرق، المطلوب منك انك تتصرف.. انت مش وارث فدانين ارض.. بيعهم وتشتري شالية بتمنهم.

قال سيد: ايوه كده.. انا فهمت غلط... افتكرتك عاوزه فيلا... إنما حيث انك عاوزه شاليه.. ده امره سهل وفلوسه معقولة، يعني حيخش له في٢٠٠ ألف جنيه احنا معانا منهم١٣٠ جنيها يبقي ناقصنا كام..

نحسبها... ونعمل شراء الفيلا ده مشروعنا القومي... نشوف كل شهر ممكن نحوش كام.. ونشوف حنقعد كام شهر نحوش..

لو انتي مسكتي ايدك في المصاريف ممكن نحوش كل سنة ألف جنيه، بعد٢٠٠ سنة نكون جمعنا المبلغ نبني الشالية علي راحتنا..

ولما ييجي شهر يوليه نبقي نروح في أغسطس نقعد لنا عشر أيام والاشهر في الشالية.

كان وجه الزوجة يتلون وسيد أفندي يحدثها، فلما وصل إلي هذا الجزء من حديثه نهضت الزوجة واقفة وقالت بحسم.

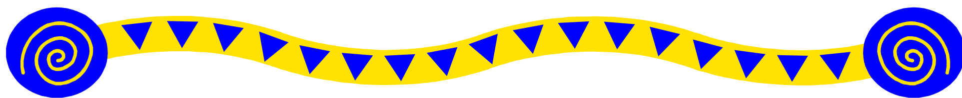
أنت بتهرج ياسيد... وأنا بتكلم جد..

أنا اتوكست ياسيد... طول عمري بختي مايل، أنا مش حتناقش معاك، لكن انا حقول لك كلمة واحدة... اتصرف..

أنت مش لك اصحاب... ضروري حد فيهم غني.. استلف منه، أو بيع الارض اللي عندك.. اتصرف ياسيد.. المهم انك تتصرف

قالت عبارتها الاخيرة وخرجت ثائرة من الغرفة.

لم يكدب سيد افندي الخبر... وفاتح صديقه عم عبده في الموضوع، سأله ـ أنت غني ياعم عبده، قال له الحمدلله، قال له عاوز ٢٠٠ ألف جنيه عشان مراتي عاوزه شالية في الساحل الشمالي، وضحك عم عبده حتي سقط طقم اسنانه، وانتهي الموضوع عند هذا الحد مؤقتا.



صوت المعركة



تصور سيد افندي ان المعركة التي اثارت غبارها زوجته قد انتهت وانقشع غبارها وانتهت برفض شراء فيلا في الساحل الشمالي. ولكنه كان واهما ان زوجته رفعت شعارا يقول ـ لاصوت يعلو فوق صوت المعركة وصارت تتنهد عن قلب مثقل بالهموم.

اذا سألها سيد افندي ـ لماذا تتنهدين؟

كان جوابها ـ اتنهد علي ميلة بختي.

اذا سألها ـ لماذا مال بختك؟ كان الجواب معروفا.. وواحدا في كل مرة انها الفيلا في الساحل الشمالي.

هذا هو الحلم الذي يطوف بخيالها وهي نائمة وهي مستيقظة، ومثل الاعلانات السخيفة التي تنتصر بالتكرار، بدا واضحا ان الزوجة في طريقها للانتصار.

في البداية جندت ابناءها لاقناع سيد افندي بشراء الفيلا، كان الاولاد يستخدمون سلاح القر والتكرار، اما هي فاستخدمت سلاح الدموع.

وأحس سيد افندي مع الوقت ان سر تعاسة اسرته وشقائها ونكدها انهم لا يملكون فيلا في الساحل الشمالي، وايضا لا يملكون شالية.

ومع مرور الوقت صار سيد افندي يحس بالذنب، وينظر لنفسه فيري نفسه تقف دون سعادة اسرته.

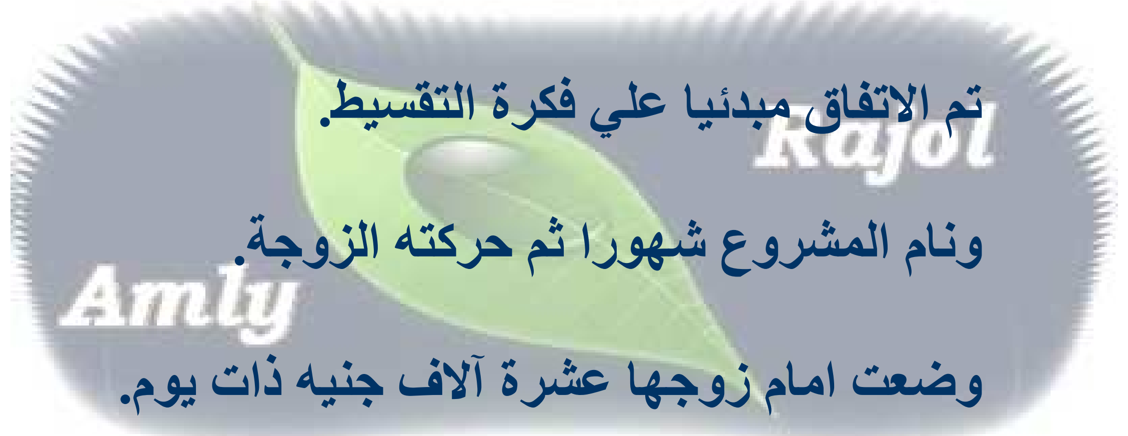
وخطت زوجته خطوة عبقرية اخري.. كانت تعلم من طول عشرتها لزوجها انه يحب امه ولايرد لها كلمة فبدأت تكثر من زيارتها وتتحدث عن مشروع الفيلا في الساحل الشمالي، حديثا يبدو وكأنه عفو الساعة والخاطر.

وكثيرا ما كانت الزوجة تقلب الصحف امام حماتها حتي تصل الي اعلان عن فيلل الساحل الشمالي وتفرد الجريدة امام حماتها وتقول لها ـ تصوري نفسك في فيلا بهذا الجمال وامامك البحر وانا في مطبخ الفيلا اقوم بالطهي لك.

وكانت الصورة تغري بالقبول والتحرك

وهكذا وجد سيد افندي نفسه هدفا من زوجته وابنائه وامه لقد اقتنعوا جميعا بجدوي شراء فيلا او شالية، وبقي اصعب شئ في الموضوع وهو ـ من اين نأتي بنقود الفيلا.

قالت زوجته ـ ده سهل.. فيه ناس بتدفع فوري، وفيه ناس بتقسط، نخش احنه في التقسيط.



تم الاتفاق مبدئيا علي فكرة التقسيط.

ونام المشروع شهورا ثم حركته الزوجة.

وضعت امام زوجها عشرة آلاف جنيه ذات يوم.

سألها سيد ـ ايه الفلوس دي.

قالت ـ كل الدهب اللي عندي.. شبكتي وغوايشي بعتهم وآدي فلوسهم.. عشان الفيلا.. اتحرك انت بقه ياسيد..

وتحرك سيد نحو المقهي حيث التقي بصديقه عبده.

كانت ملامح وجهه توحي بالمأزق الذي يعيشه.. وسأله عبده.

ـ مالك ياسيد.. شكلك زي الفلاح اللي غرق دراه

حكي سيد لصاحبه عبده القصة الكاملة.

استمع اليها عبده حتي النهاية، ثم قال له ـ عاوز رأيي قال سيد: طبعا.

قال عبده: رأيي انك تستسلم.

قال سيد: ازاي يعني

قال عبده: اشتري لهم شالية في الساحل الشمالي.. مادام دي رغبة الكل.

قال سيد: اجيب فلوس منين

قال عبده: انا اعرف منك انك ورثت فدانين.. بيعهم واشتري الشالية.

قال سيد: ابيع٨ آلاف متر عشان اشتري ٢٠٠ متر.

قال عبده: حتعمل ايه ياسيد.. ما انت مضطر، والمضطر يركب الصعب..

قال سيد: انا كنت شايل الفدانين دول لعوزة، زي بنت بتتجوز أو ولد عاوز يتجوز ولزماه شقة.

كده انا حاسس اني عريان لو حصل اي طارق حلوص.

قال عبده: خليها علي الله ياسيد.

بعد عامين من التردد والمفاوضات والبيع والشراء وتجميع النقود، نجح سيد افندي في تجميع ثلثي ثمن الشالية، اخيرا أصبح سيد افندي يملك مفتاحا لشالية يطل علي البحر الابيض المتوسط.

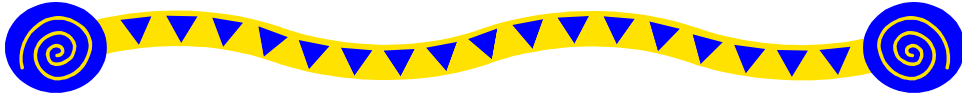
واقترب يوم تسليم الشالية، واشترت زوجة سيد افندي طورطه فاخرة من اغلي محل للحلويات.

واشتري الاولاد مايوهات للسباحة، واشتروا لسيد افندي ايضا مايوها للسباحة.

وجاء اليوم الموعود وتسلمت العائلة مفتاح الشالية

وقررت ان تبيت فيها.

وكانت ليلة ليلاء.





مغامرات سيد أفندي في الساحل الشمالي ١



يسكن سيد أفندي في حي شعبي في مدينة القاهرة، وهي مدينة صاخبة لا ينقطع فيها ضجيج الشوارع اما الشاليه الذي اشترته زوجته فكان يقع في قرية هادئة صامته صمت المقابر.

في البداية استراح سيد افندي لهذا الصمت، قال لزوجته.

ـ شايفة الدنيا ساكته ازاي.

قالت زوجته بفخر ـ عشان تعرف انك متجوز عبقرية

لم يعلق سيد افندي علي ما قالته زوجته، وراح يستمتع بالهدوء والصمت.

وظل احساسه بالراحة سائدا حتي غابت الشمس واظلمت الدنيا خارج الشالية.

وبدأ سيد افندي يحس بالقلق كلما نظر خارج الشالية حيث اللوحة سوداء ليس فيها تفصيل لاي شئ يبعث علي الطمأنينة وبدأ الخوف يغزوه.

قال لزوجته ـ انتي جيتي قبل كده.. ماخفتيش تيجي لوحدك.

قالت زوجته ـ أخاف من ايه.. الولاد كانوا معايه.

قال سيد: كنا جبنا الأولاد معانا.

قالت زوجته: بكره الضهر حيمشوا من مصر.. يوصلوا هنا في الضوء قبل المغرب.

ماتقوم ياسيد نتمشي لحد البحر.

قال سيد: نتمشي في الضلمة الكحل دي.. لا حنشوف البحر ولا البر.

قالت زوجته ـ انا متهيألي انك جعت.. اجيب لك ايه تأكل، انا طبخت كل حاجتنا في مصر.

قال سيد: ماليش نفس.

قالت زوجته ـ حجيب لك خرطة مكرونة، انا عارفة انك بتحب المكرونة الباشامل.

قبل ان يجيبها سيد.. سمع صوتا من المطبخ.. لم يكن في البيت احد غير سيد افندي وزوجته.

من اين جاء هذا الصوت.

سأل سيد افندي زوجته ـ ايه الصوت ده؟

قالت: انت اتخضيت ليه ياسيد.. تلاقي الفيران وقعت حاجه.. علي اي حال انا مستعدة وجايبلهم من مصر حاجة تجيب أجلهم وتريحنا منهم.

سأل سيد افندي ـ منين الفيران دي؟

قالت زوجته: م الجبل ياسيد.. انت ناسي ان احنه قاعدين في صحرا.. وبعدين انت قلقان ليه.. انا مستعدة لهم.

نهضت الزوجة واخرجت من حقيبة يدها شيئا ثم اعطته لسيد وقالت له.

حط الورق ده في المطبخ، الفيران حيمشوا عليه ويلزقوا فيه.. نرميهم في صفيحة الزبالة نبقي خلصنا منهم.

قال سيد: نبقي خلصنا منهم ازاي.

قالت الزوجة ـ حيفضلوا لازقين لحد ما يموتوا.. انت خايف واللا ايه يا سيد.

كان سيد خائفا ولكنه رفض ان يعترف لزوجته بذلك وقال لها انا مش خايف، انا قرفان.

نهضت الزوجة ومعها الورق اللاصق وغابت قليلا في المطبخ وعادت في يدها ثلاثة فيران يلتصقون بالورقة ويصدرون اصوات استغاثة كأنهم اطفال.

اعطت الورقة اللاصقة لسيد وقالت له:

ـ ارميها في الزبالة اللي في الشارع اللي قصد البيت.

قال سيد لزوجته:

- ارميها انتي.. انا مش عارف صفيحة الزبالة فين..

كانت المشاعر التي تردد في قلبه مختلفة ومتضاربة..

انه يخاف من الفئران اساسا، ويدركه القرف منها في نفس الوقت.

وهو لم يكن يريد ان يصبح مالكا لشالية في الساحل الشمالي، ولكنها موضة ادركت الناس جميعا بلا استثناء ولولا ضغط زوجته عليه ما تحرك للشراء وراح يفكر في هم الديون الباقية من ثمن الشالية، وفي نفس الوقت كانت تصله اصوات الفئران وهي تستغيث كاطفال وقعت في بئر.

وانحرف مزاجه وتعكر تماما.

لم تمض زوجته وقتا طويلا خارج البيت وعادت بعد ان تخلصت من الفئران.

قالت لسيد - انا عملالك مفاجأة ياسيد.

لم يسألها سيد ماهي المفاجأة.. وادركت زوجته انه متعكر المزاج واسرعت الي المطبخ وعادت تحمل في يدها شيشه.

قالت لسيد ـ حولع لك الفحم في دقايق وحتشرب شيشه حالا.

دخل سيد فراشة بعد ان شرب الشيشة وتعشي، ويظهر انه اكل اكثر مما ينبغي لانه شهد احلاما مرعبة.



مغامرات سيد أفندي في الساحل الشمالي٢



دخل سيد افندي فراشه في الفيلا التي اشتراها في الساحل الشمالي ولكنه لم ينم..

اخد وضع الاستعداد للنوم وكمش رجليه وتغطي ولكنه لم ينم من بعيد كانت اصوات الموج تصله خافتة ورتيبة وموحشة، ان البحر بالنهار يوحي بالجمال ولكنه اثناء الليل يبدو مخيفا بعض الشيء..

كانت الافكار تتلاطم في رأس سيد افندي وتمنعه من النوم، فكر بينه وبين نفسه في الاسكندرية..

لماذا تركها وهي المدينة الحية التي لا تنام طوال شهور الصيف ولياليه، ولماذا جاء لهذه الفيلا التي تحيط بها الرمال من كل جانب كيف سمح لزوجته ان تقنعه بشراء الفيلا وكيف سمح لها ان تدخله في دوامة الديون..

تتابعت علي ذهنه ايام الاسكندرية.. مباريات الطاولة مع عبده افندي في مقاهي الكورنيش، سندوتشات الفول والطعمية علي البلاج لسد الجوع مؤقتا حتي ينتهي السمك من نضجه علي النار..

كيف ترك سيد افندي كل هذه المباهج وجاء هنا حيث هدوء المقابر ووحشة البعد وتجهم الرمال..

تقلب سيد افندي في فراشه وحاول عبثا ان ينام وجاءه صوت زوجته من جوف الظلام.

ـ انت مابتنامش ليه يا سيد؟

قال سيد ـ ابدا..

قالت زوجته ـ هو ايه اللي ابدا.. انت قلقان ليه؟

قال سيد ـ مش عارف..

قالت زوجته ـ عد من واحد لعشرة وانت تنام..

لم يستجب سيد افندي لنصيحة زوجته، وحاول عبثا ان ينام..

ولا يعرف سيد افندي ما الذي ذكره بكلمة تسونامي.. وجد نفسه يتذكر الكلمة اولا، ثم يدخل في التفاصيل بعد ذلك..

كانت الفكرة المسيطرة عليه ـ وهو راقد في جنح الظلمة ـ ان زلزالا في البحر يمكن ان يقع، والزلازل من الاحداث التي لا يمكن التنبؤ بها أو التحذير منها..

ماذا لو وقع زلزال في الساحل الشمالي، ماذا لو ارتفعت الامواج عشرين مترا وسارت الرياح بسرعة ٢٠٠ كيلو متر في الساعة..

ماذا يفعل سيد افندي في هذه المصيبة لو وقعت.. والي اين يجري بعيدا عن البحر..

وسط هذا الظلام الكثيف المطبق، كان سيد افندي لا يري البحر، وقرر ان يوقظ زوجته.. اضاء نور الغرفة فاستيقظت الزوجة منزعجة..

ـ فيه ايه يا سيد..

قال سيد: البحر هنا فين..

قالت الزوجة: بحر ايه اللي بتسأل عليه في نص الليل؟

قال سيد: قولي لي بس البحر فين..

قالت الزوجة: البحر في مطرحه زي ما هو.. كلها كام ساعة والصبح ييجي وتستحمي في البحر.. اطفي النور يا سيد..

قال سيد: خلي النور والع.. الظلمة شكلها مخيف.

ونام سيد والنور مفتوح حتي الصباح.

في صباح اليوم التالي، وبعد الظهيرة بساعة، توجه سيد افندي بعد ان لبس المايوه الجديد الي البحر وجلس علي شاطئه..

انه يذكر تحذير عبده افندي له من نزول البحر..

قال له عبده: خلي بالك من بحر الساحل الشمالي، ده غير بحر اسكندرية..

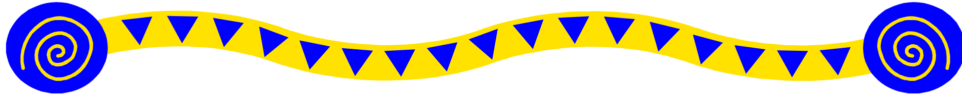
في اسكندرية البحر امان.. مافيش تيارات ولا دوامات ولا سحب لجوه.. الساحل الشمالي غير كده.. باختصار ما تخشش جوه البحر في الساحل الشمالي.. خليك تبلبط عا الشط..

نهض سيد افندي والقي بنفسه في مياه الشاطيء..

سبح ما يقرب من مترين او ثلاثة، ثم وقف في المياه فلم يجد ارضا يقف عليها.. وعاد يستدير نحو الشاطيء وهو يسبح بعنف، وشرب عدة جرعات من مياه البحر وراوده احساس بانه يغرق..

كان السحب قويا ولكن سيد افندي مدفوعا بحرصه علي الحياة عاود السباحة حتي وصل الي الشاطيء..

وخرج من البحر وهو يلهث، وقرر بينه وبين نفسه ان يكون هذا آخر عهده بهذا البحر.





رأي المقهي



ظهر المعلم محمود صاحب المقهي علي غير عادته، وفي ساعة غير الساعة التي يذهب فيها للمقهي..

وكان المعروف عن المعلم انه رجل يحب الضحك ويهوي الشيشة ولا تغادر الابتسامة شفتيه..

وكان المعلم محمود يحتفظ في جعبته بمجموعة من النكت التي لا تعرف من اين يأتي بها..

وهو لا يكرر النكت التي يقولها فاذا كرر نفسه اضاف الي النكتة اشياء واختصر منها اشياء فاذا بها نكتة جديدة..

وكان المعلم اذا ضحك اسمعت ضحكته البيوت المجاورة..

هذه المرة، كان المعلم يسير مقطب الوجه، غاضب النظرة، عابس الجبين..

وفي هذا الوضع الجديد عليه، اعتاد الناس ان يتجنبوه، فقد كان المعروف عن المعلم انه كان فتوة في ايام شبابه، وكانت يده تسبق لسانه..

من هنا كان من الحكمة الابتعاد مسافة عن المعلم حتي اذا غضب وطوح بيديه لم يصبنا من الحب جانب..

كان من عادة المعلم اذا دخل المقهي ان يحيي الزبائن وكان يعرفهم بالاسم ويعرف ابناءهم واحوالهم ولكنه دخل صامتا هذه المرة، ودخل دون ان يحيي احدا وجلس امام مكتبه الصغير الذي كان ترابيزة لها درج له مفتاح..

بعد دقائق كان صبي المقهي قد وضع الشيشة امام المعلم وظبط النار عليها وراح يهوي عليها بكرتونة في يده، شد المعلم نفسا عميقا من الشيشة وسأل صبي المقهي..

ـ عبده افندي جه..

قال صبي المقهي ـ لا يا معلم لا هو جه ولا سيد افندي جه..

سأل المعلم ـ ماجوش ليه؟

قال صبي المقهي ـ الدنيا صيف يا معلم، جايز بيصيفوا، انشغل المعلم بشد انفاس الشيشة والقي نظرة سريعة علي المقهي فاكتشف ان عدد الزبائن قليل..

التفت الي صبيه وسأله..

ـ الزبائن قليلون ليه يا بليه..

قال صبي المقهي وهو ينصرف بعد ان ناداه زبون..

ـ يعني انا اللي اكلت الزباين..

بعد ساعة من وصول المعلم محمود وصل عبده افندي ووصل بعده سيد افندي..

وجلس الثلاثة علي مائدة واحدة..

سأل سيد افندي المعلم محمود..

ـ اخبارك ايه يا معلم..

قال المعلم: عندي حريقة في البيت..

سأله عبده ـ حريقة ازاي..

قال المعلم: الولية مراتي لها أخ بيشتغل في شرم الشيخ، باع اللي وراه واللي قدامه وفتح دكان هناك.. من ساعة ما اتعرف خبر الارهاب وهي بتعيط. عاملة في البيت مناحة، ما احناش عارفين اخباره ايه.. عايش واللا ميت.. سليم واللا مكسور.. انا بقول لها لو كانت الاخبار وحشة كان زمانها وصلت.. بحاول اطمنها لكن مش عارف اهديها ابدا..

تكلم الثلاثة بعد ذلك في موضوع واحد هو الارهاب..

قال المعلم ـ حد يموت حد ما يعرفوش.. حد ما شافوش قبل كده..

ايه الجبن ده..

وبعدين ده مش موت وبس..

ده موت وخراب ديار.. علي رأي المثل..

انا عندي فكرة عن اللي عمله اخوها لحد ما قدر يجمع القرشين عشان يفتح الدكان..

باع اللي حلته كله.. واستلف من قرايبه اصحابه وحبايبه ما خلاش حد ما مدش ايده ليه..

بعد كده بيجي واحد صايع وجبان ينسف له شقا العمر كله في لحظة..

حاول سيد افندي ان يواسيه، ولكنه لم يعرف ماذا يقول له وكيف يعزيه..

كان المقهي كله غاضبا وحزينا ومقطبا.. هذا الحزن الذي لا تصلح معه مواساة، ووسط هذا الصمت الفاجع قال المقهي كلمته..

العريس كبير حبتين.. لكن مصمم يتجوز ...

بقلــم:أحمد بهجت

نظر سيد افندي في ساعته للمرة العشرين..

كان يجلس في المقهي جلسته المعتادة وهو ينتظر عبده افندي كان ميعادهما هو الساعة السادسة، وها قد مرت ساعتان ولم يحضر عبده.

خلال هاتين الساعتين شرب سيد افندي الشيشة اكثر من مرة، وان كان صاحب المقهي لا يحاسبه إلا علي مرة واحدة لصداقة قديمة بينهما.

وكان سيد افندي يكره الانتظار ويتوتر فيه، ومضي يفكر في الذي اعاق عبده.. وعطله عن موعده.

ان لديه سيارة.. فما الذي يمكن ان يكون قد اصابه، اتراه مثلا تعرض لحادثة من حوادث الطريق.

بدأ سيد افندي يقلق هذا القلق المقيت الذي يقوم فيه الانسان ويقعد دون ان يفعل شيئا.

ولاحظ المعلم قلقه فترك مكانه في المقهي وجاء يجلس مع سيد في البداية سأله:

ـ أنت قلقان ليه يا سيد افندي.. زمانه جاي.

قال سيد: هو عبده قال لك انه حيتأخر.

قال المعلم: ما حدش قال لي حاجة، انما انا شايفك قلقان.

قال سيد: يكون عمل حادثة؟

قال المعلم: ما اظنش.. عبده افندي بيسوق علي مهله.

سأل سيد: امال ايه اللي عطله؟

قال المعلم: الزحام اللي يعطله.. انت معندكش عربية يا سيد افندي.. وعندكش فكرة عن زحام الشوارع..

دلوقتي اللي ماشي بيوصل اسرع من اللي راكب.. جربت تمشي.

قال سيد افندي: امشي فين في الحر ده.. وبعدين ايه الحر ده عمرنا ما شفنا حر زيه.

الواحد ماشي في الشارع زي ما يكون ماشي في فرن بلدي وبمناسبة الحر. القهوة حر قوي يا معلم.

قال المعلم: فيه مروحة.

قال سيد: انت محتاج تكييف يا معلم.

قبل ان يرد المعلم كان عبده افندي قد وصل.

اعتذر عبده افندي لسيد افندي عن تأخيره، قال له كلمة واحدة.. المرور.

قالها عبده ثم جلس.. وانصرف المعلم ليأمر بالشيشة والشاي.

كان وجه عبده افندي ممتقعا وذهنه غائبا، ولاحظ ذلك سيد سأله ـ مالك يا عبده.

قال عبده: انا في مصيبة.. لسه دابب خناقة مع مراتي.

قال سيد: انت لسه بتتخانق يا عبده.. احنه كبرنا عا الخناق.

اتخانقت مع مراتك ليه؟

قال عبده: ابوها هو السبب.

قال سيد: ابوها راخر محترم وكبير في السن ووكيل وزارة سابق.. ازاي ده زعلك.

قال عبده: ما زعلنيش انا.. انما زعل بناته، ومراتي من ضمنهم.

قال سيد: زعلهم ازاي.

قال عبده: عاوز يتجوز.. بناته الاربعة شنوا عليه حرب واتهموه فيها بالجنون.

قالوا له انت عندك٧٦ سنة، بتقعد عا الكرسي بمجهود وتقول من عا الكرسي بمجهود.. تتجوز ازاي وانت مش قادر تروح العتبة.

وصل صبي المقهي بشيشة عبده افندي وكوبه من الشاي فتوقف عبده عن حكايته حتي انصرف الجرسون.

بعدها استأنف حكايته.. قال:

ـ الحرب العالمية نشبت خلاص في بيتنا.. مراتي بتشن علي ابوها حلة.. مرة تقول رايح يتجوز الشغالة، ومرة تقول لي يتجوز بنت ريفية بتبيع لبن وماشية حافية.

قاطع سيد محدثه قائلا:

ـ وانت ايه علاقتك بالموضوع كله.

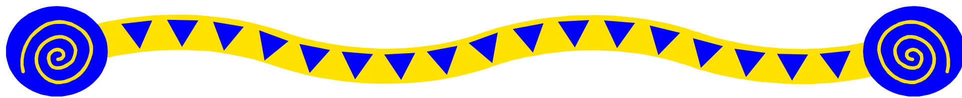
قال عبده: مراتي اصرت اني اروح اكلمه واقنعه انه ما يتجوزش.

سأله سيد: ورحت له.

قال عبده: رحت له، قلت له بلغني يا عزيز بك انا حتتأهل.

قال لي ببرود: عندك مانع؟ قلت له انا جاي ابارك لك ده كل اللي قدرت اقوله، بعد كده هو اتكلم، قال لي انا راجل عايش في شقة لوحدي، شقة ٤ اوض كبيرة، عايز ونس، حد يونسني.. حد يدعك لي ضهري.. حد اتكلم معاه بدال ما انا قاعد اكلم الحيطان في الزنزانة الانفرادية اللي انا عايش فيها.. بعد الكلام اللي قاله قلت له عداك العيب يا عزيز بك.. ربنا يسعدك.. مراتي بلغها اللي حصل شاطت واعلنت الحرب علي.. ايه رأيك انت يا سيد في الحكاية دي.

قال سيد: سيبني افكر يا عبده.



من أخطاء الطبيعة شيخ عاشق



عاد سيد افندي الي بيته وهو مهموم بهم صاحبه عبده وخلع ملابسه وجلس يتعشي مع زوجته.. كان عشاؤه زبدية لبن زبادي ولقمة عيش وزيتونتان اكل الزيتونة وقال لزوجته..

ـ عاوزين طبق صغير احط فيه بذر الزيتون قالت زوجته ـ لازمته ايه الطبق دول كلهم زيتونتين..

حطهم عا الترابيزة وانا حمسح الترابيزة بعدما تاكل ومع الزيتونة الثانية فكر سيد افندي في مشكلة صاحبه عبده، وقال لنفسه ـ اسأل زوجتي.. فلعلها مثل جهينة عندها الخبر اليقين..

قال لزوجته ـ فاكره صاحبي عم عبده..

قالت زوجته بانزعاج ـ ماله.. مات..

قال سيد ـ فال الله ولا فالك.. لسه عايش.. بس عنده مشكلة. وعاوز آخد رأيك فيها..

قالت زوجته ـ مشكلة ازاي.. اوعي يكون عايز يستلف منك، احنه ما معناش فلوس..

قال سيد ـ لا لا.. مشكلته حاجة تانية خالص..

مراته لها أب، ابوها يبقي حماه، حماه ده عنده٧٦ سنة.. يعني ماشي في طريقه للتمانين.. طقت في دماغه انه يتجوز.. بناته التلاتة سمعوا الخبر كإن ولعت فيهم حريقة..

ايه رأيك انتي الاول في الموضوع..

استراحت الزوجة في كرسيها وانجعصت الي الوراء وقالت:

ـ اما راجل ناقص بصحيح..

سألها سيد ـ ناقص ليه.. راجل عاوز يتجوز..

قالت الزوجة ـ راجل داخل عا التمانين.. ده مش مفروض يتجوز..

ده مفروض يفكر في آخرته..

قال سيد ـ يعني رأيك زي رأي بناته..

سألت الزوجة ـ رأي بناته ايه..

قال سيد ـ البنات متهمينه انه خرف ومخه ضرب ومستعدين يرفعوا عليه قضية ويحجروا عليه..

قالت الزوجة: قول لي يا سيد.. همه الرجالة لما بيكبروا مخهم بيضرب. يعني انت بعد عشر سنين حتعوز تتجوز قال سيد وهو يضحك ـ انا بعد جوازك يا تفيدة خدت موقف من الجواز.. دلوقتي انتي ما جاوبتيش بحاجة في المشكلة..

عبده عاوزني اروح معاه لحماه عشان اكلمه واقنعه انه ما يتجوزش.. اروح واللا اعتذر..

قالت الزوجة ـ اعتذر، علي رأي المثل هم يضحك وهم يبكي، قال عاوز يتجوز قال:

انتهي سيد افندي من عشائه وكان قد قرر التدخل في الموضوع اي انه قرر عكس ما نصحت به زوجته..

وفي اليوم التالي قال سيد لعبده..

ـ خلاص يا عبده، انا قررت اروح معاك لعزيز بك واحاول اقنعه..

اسعد هذا القرار عبده افندي، ونقله لزوجته التي سعدت به هي الاخري سعادة شديدة..

وتقرر زيارة عزيز بك بعد تحديدهم موعدا معه كان شرط قبوله ألا يحضر الجلسة اي نساء، سواء في ذلك بناته او اي اقارب من النساء..

بدأت الجلسة بقصيدة مدح في عزيز بك، وهي قصيدة تناول قراءتها عبده وسيد..

قال عبده ـ عزيز بك كبير العائلة، وهو صاحب الحكمة والاراء السديدة، وحين تدلهم الخطوب يتقدم عزيز بك لحل المشاكل ويحلها فعلا لا قولا..

وتحدث سيد افندي فقال انها فرصة عمره ان يلتقي بفيلسوف العائلة وزعيمها الاوحد.

وكان رد فعل عزيز بك انه قال ـ تشربوا شاي والا تأربعوا حاجة باردة.

ورفض الرجل التعليق علي كل المدائح التي سيقت اليه واحس سيد افندي كما احس عبده انهما قد جاءا الي المكان الخطأ، وانهما غير مرغوب في وجودهما.. وارتج عليهما القول الا ببيت من الشعر قرأه سيد افندي زمان وكان يقول:

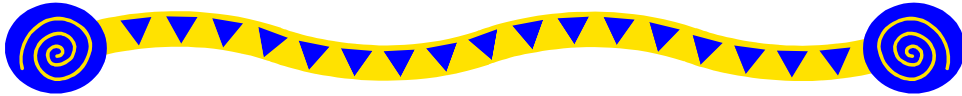
ـ من اخطاء الطبيعة شيخ عاشق، واراد ان يقول هذا البيت لعزيز بك ثم يدلف بعدها الي المهمة التي جاء لها ولكن الله لم يفتح عليه بشيء..

ظل صامتا لا يعرف ماذا يقول..

بعد لحظات دخلت صينية عليها الشاي والكازوزة، وكات تحمل الصينية فتاة في ربيع العمر..

قال عزيز بك ـ اقدم لكم مراتي الجديدة.. نرجس، بياعة اللبن الحسناء اللي لقطتها من عا السلم.





المعلم حمدي والانتخابات



كان المعلم حمدي يرتدي ملابس الخروج ويتهيأ للذهاب إلي المقهي حين قالت له زوجته...

أنت مارشحتش روحك ليه يامعلم..

نظر المعلم حمدي إلي زوجته ليري هل تسخر منه أم أنها جادة، فوجدها تتكلم بجد... ارضته هذه المجاملة ولكنه لم يرد عليها فعادت تسأله لماذا لم يرشح نفسه بينما دماغه من نوع يوزن دماغين.

ابتسم المعلم وانتشت أعطافه ولكنه كان ابتساما حذرا، فلاريب أن وراء حلاوة اللسان هذه طلبا للنقود أو طلبا ما...

ولم يخب ظن المعلم..

بعد هذه المقدمة الناعمة طلبت الزوجة نقودا، وكان رد المعلم كلمة واحدة ـ مامعييش فلوس...

قالت الزوجة..

لوكنت رشحت نفسك كان زمان معانا فلوس كتيره

تساءل المعلم ـ فلوس منين..

قالت الزوجة ـ من الترشيح يامعلم... الحكومة بتدي لكل مرشح خمسميت ألف جنيه..

يعني نص مليون جنيه..

تساءل المعلم ـ عشان ايه دول

قالت الزوجة ـ عشان يعمل دعاية انتخابية بيهم... كنا صرفنا منهم جزء عا الدعاية الانتخابية، والباقي حوشناه.

سأل المعلم زوجته ـ الكلام ده جبتيه منين

قالت ـ من الجرايد يامعلم

لم يصدق المعلم ما تقوله زوجته، وانتهي من ارتداء ملابسه وخرج في طريقه إلي المقهي.

كانت هذه هي المرة الاولي التي يسمع فيها شيئا عن موضوع النص مليون جنيه.

وتصور بينه وبين نفسه أن زوجهت تهذي، وربما تكون قد سمعت هذا الخبر من جارتها أو من صاحبة لها..

وقال المعلم لنفسه اسأل سيد أفندي أو عبده أفندي وهما من قراء الصحف ولاريب أنهم يعلمون حقيقة الموضوع.

دخل المقهي اخيرا وبحث بعينيه عن سيد أفندي فلم يجده وكان عبده افندي غائبا هو الآخر...

وجلس المعلم امام الشيشه ودخن حجرين كاملين...

ثم عوض الله صبره خيرا فوصل سيد أفندي وعبده افندي معا..

ونهض المعلم واسرع اليهما وقادهما بنفسه إلي طرابيزة بعيدة وجلس معهما..

بعد أن أحضر صبي المقهي ما طلبه المعلم لضيفيه وانصرف سأل المعلم سيد افندي

همه صحيح بيدوا نص مليون جنيه لكل مرشح

قال سيد ـ ايوه... ليه يامعلم عندك حد عايز ترشحه

تحول وجه المعلم من الرضا الطبيعي إلي الغضب الشديد..

قال المعلم مخاطبا سيد أفندي

كده أنت زعلتني ياسيد افندي، حاجة زي دي تخبيها عننا..

قال سيد وهو يضحك ـ أنت عاوز ترشح نفسك

قال المعلم وهو جاد ـ لأ... أنا مش عاوز ارشح نفسي، أنا عاوز النص مليون..

قال سيد ـ ضروري تكون لك علاقة بالسياسة، وضروري تكون عضو في حزب م الاحزاب.. المسألة مش سهلة يامعلم..

قال المعلم يائسا ـ كنا حاولنا... المبلغ يستاهل المحاولة.

اغرق سيد افندي وعبده افندي في الضحك، وسأل سيد المعلم

أنت عاوز نص مليون جنيه ليه يامعلم

قال المعلم ـ كراسي المقهي دابت وقلبها وقع، كنت جددت القهوة والمراتب في البيت كلكعت وعاوزة تنجيد... كنت جددت المراتب ونفضت القطن..

عاوز اشتري جلبيتين لان جلاليبي قدمت وياقاتها نحلت عاوز كمان اشتري ٢ كيلو نيفه و٢ كيلو كباب

وقاطعة سيد ـ بس انت لاعضو في حزب ولابتشتغل بالسياسة... يدوك نص مليون بمناسبة ايه.

قال المعلم ـ بمناسبة الانتخابات، واذا كان عا الحزب أخش في حزب، واذا كان عالسياسة اشتغل بالسياسة... وكل سنة وانتو طيبين، سأله عبده ـ اذا افترضنا انك رشحت نفسك، ايه حيكون البرنامج بتاعك.

قال المعلم ـ حيكون كلمتين اتنين وبس... رغيف العيش.. اصلح رغيف العيش كله يتصلح بعد كده

سأله سيد ـ مش حتصرف عالدعاية الانتخابية حاجة

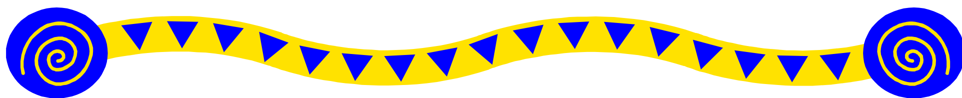
قال المعلم ـ لو فضل حاجة ابقي اعمل كام يافطه

عاود عبده سؤاله ـ حتنتخب مين في المرشحين يامعلم

قال المعلم ـ حننتخب الريس

عادا يسألانه ـ لو رشحت نفسك حتنتخب نفسك طبعا

قال المعلم ـ لأ حننتخب الريس برضه



سمسار انتخابات



لاحظ سيد افندي ان المعلم حمدي مشغول بالحديث مع شخصية تظهر في المقهي للمرة الاولي، مال سيد علي عبده وقال له مين ظهر في القهوة.. انا اول مرة اشوفه.



قال عبده ـ ده سمسار انتخابات.

قال سيد ـ فيه حاجه اسمها سمسار انتخابات.

قال عبده ـ ايوه فيه.

قال سيد ـ ازاي ده.

قال عبده ـ زي الناس.. سمسار الشقق بتجيب شقق وسمسار الانتخابات بتجيب اصوات.. حاكم الانتخابات دي موسيم ياسيد.

سبوبه وراها لقمة عيش.. الدنيا ارزاق ياسيد.. شد سيد نفسا من انفاس الشيشه ونادي علي صبي المقهي ان يحضر له بعض الفحم المشتعل بدلا من الفحم الذي خبا وانطفأ.

اما عبده فقد تناول رشفه من فنجان القهوة وسأل سيد ـ عمرك فكرت ترشح نفسك ياسيد..

قال سيد ضاحكا ـ عمري ما فكرت.. حتي من ايام المدرسة كنت دايما اكتفي بالفرجة علي اي نشاط.

انا بيتهيألي ان المرشحين دول ناس عندهم جرأة، وغاوين يشيلوا مسئولية.. انا مش قادر اشيل مسئولية نفسي.. اشيل مسئولية غيري ازاي.

عشان كده عمري ما فكرت ارشح نفسي، انا شعاري المرفوع هو رحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

قال عبده ـ انت ما عندكش طموح ياسيد قال سيد ـ كده احسن يا عبده.. يغور الطموح اللي يجيب مشاكل..

كان المعلم قد انتهي من حديث مع الرجل الغامض الذي ظهر للمرة الأولي في المقهي.

توجه المعلم بعد انصراف الرجل الي مائدة سيد افندي وعبده افندي وجلس معهما وهو يقول.

ـ لا مؤاخذة كان في ايدي حت شغل.

قال له سيد ـ ان شا الله تكون وفقت يا معلم.

قال المعلم ـ التساهيل علي الله يا سيد افندي.

قال سيد ـ عارف يا معلم عارف ان التساهليل علي الله انا بسألك عن الانتخابات مش عن التساهيل.

صمت المعلم برهة كان يجمع افكاره، ثم قال عبارة غامضة مبهمة لا يفهم منها شئ.

وادرك سيد افندي ان المعلم لا يريد ن يتكلم.. وكان فضول سيد قد بلغ الذروة فعاد يقول للملعم.

ـ فرض يا معلم.. مجرد فرض.. ان انا رشحت نفسي في الانتخابات.. وجيت لك عشان تساعدني في الدعاية، قول لي حعوز رجالة أد ايه واحتاج لفلوس كام.

قال المعلم بعد لحظة صمت.

ـ انا ممكن اقول لك حتعوز كام راجل أما موضوع الفلوس ده موضوع تاني.. ممكن تصرف قرش، وممكن تصرف مليون.. حسب الطلب.. وعدد الاصوات اللي انت عايزها.. كل شئ بتمنه يا سيد افندي.

قال سيد ـ يعني تقريبا حتحاج كام راجل.

قال المعلم ـ حتحتاج لاتنين فتوات، عشان لو حصل اشتباك مع مرشح تاني يدافعوا عنك الفتوات ويضربوا.

دي اول رجالة حتحتاجها؟

بعد كده حتحتاج قد عشرين او٣٠ واحد من الحشاكيل.

دول حيتلفوا حواليك، ودول اللي حيسأفو علي كلام فاضي تقوله.

سأل سيد ـ يعني دول الهتيفة.

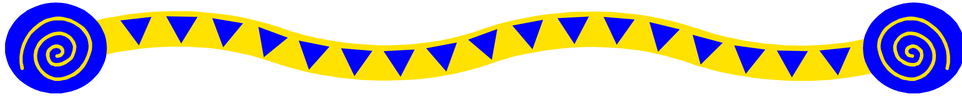
قال المعلم ـ لأ.. الهتيفة حاجة تانية.. الهتيفة يهتفوا للمرشح، والحشاكيل دول تبع التسئيف، والفتوات للضرب.

وحتحتاج؟ نسوان عشان يزغرطوا عشان يبقي ده فال كويس للمرشح انه حينجح استمع سيد لما قاله المعلم وقال له.

ـ ما جبتش سيرة البرنامج اللي حيقدمه المرشح قال المعلم ـ دي حاجة ترجع للمرشح.. هوه حر يقول البرنامج اللي يخطر علي باله.

المثل بيقول ايه.. ربنا وع الارزاق ماحدش عجبه رزقه، لما وزع العقول كل واحد عجبه عقله البرنامج ده مش مهم يا سيد افندي، المهم النيه تكون سليمه.

وبعدين ما تقلقش من ناحية البرنامج، انا اعرف عرض حالجي ممكن يكتب برامج للمرشحين، حسب الطلب بس انت انوي واحنه في الخدمة.





الرهان والمشكلة



وقعت مشكلة الرهان في المقهي.. بمحض الصدفة.

ان واحدا من زبائن المقهي كان وفديا، ونزولا علي هذه الصفة قام ببعض الدعاية للوفد..

وقال فيما قاله وهو يتحدث عن الماضي، ان الوفديين زمان كان لهم شعار شهير يقول..

ـ لو رشح الوفد حجرا لانتخبناه..

ترك المعلم حمدي الزبون يتكلم علي هواه، اذ الاصل المفروض ان الزبون دائما علي حق..

بعد ان انتهي من كلامه طلب الزبون شيشة وجلس يشد انفاسها..

واقترب المعلم من الزبون الوفدي وقال له..

ـ تراهن يا فاروق بيك..

تساءل فاروق ـ علي ايه..

قال المعلم ـ انت بتقول الوفد حيكسب وانا بقول الحزب الوطني هوه اللي حيكسب.. نحلها ازاي المشكلة دي..

قال فاروق ـ قول اقتراحاتك..

قال المعلم ـ نتراهن.. مش ضروري علي مبلغ كبير.. حاجة رمزية..

قال فاروق ـ زي ايه..

قال المعلم ـ زي مشاريب القهوة لمدة ساعتين..

قال فاروق وهو يحس بالاحراج.

ـ ماشي يا معلم.. ماشي.. علي الله نفس الزباين ما تتفتحش في الساعتين دول..

بعد ان ظهرت نتائج الانتخابات اختفي فاروق من المقهي يوما ثم ظهر اخيرا..

سأله صاحب المقهي ـ كنت فين يا فاروق بك..

قال فاروق ـ كنت في الدنيا.. انت عاوز مني كام..

قال المعلم ـ مش عاوز حاجة..

قال فاروق ـ امال الرهان راح فين..

قال المعلم ـ احنه كنا بنضحك يا فاروق بك.. القهوة دي عمرها ما اتلعب فيها قمار..

بعد نصف ساعة وصل سيد افندي فاتخذ جلسته المعتادة وبدأ بكوب من الشاي واتبعه بالارجيله ومر الوقت ولم يحضر عبده افندي..

وأحس سيد افندي بالقلق، لقد طلبه عبده في التليفون وقال انه يريد ان يراه لموضوع مهم..

ما هو هذا الموضوع المهم..

تساءل سيد افندي بينه وبين نفسه عن هذا الموضوع ولكنه لم يستطع الاهتداء الي معرفته..

وظل علي حيرته حتي وصل عبده اخيرا..

كان مكفهر الوجه كأنه خارج من خناقه..

جلس امام سيد وتناول منه الشيشة فشد منها نفسين واعطاها لسيد وهو يقول بصوت شبه خافت..

ـ انا عندي مشكلة يا سيد..

قال سيد ـ خير.. فيه ايه.. شكلك زي ما تكون خارج من خناقة..

قال عبده ـ انا خارج من خناقة..

سأل سيد ـ مع مين؟

قال عبده ـ مع مراتي..

سأله سيد ـ فيه ايه تاني..

قال عبده ـ القصة القديمة.. مراتي اكتشفت ان ابوها اتجوز.. من ساعتها وهي والعة..

قال سيد لعبده ـ دي حاجة شخصية.. انت مالك تتدخل في حاجة خاصة زي دي..

قال عبده ـ مراتي عاملة حرب ضد أبوها.. زي حرب امريكا علي العراق.. ومعتبره ان انا اهم جنرال في الحرب دي، عارف ايه طلباتها..

عاوزاني اتدخل واقنعه انه يسيب مراته ويطلقها يا اما أنضم للجيش اللي حيرفع عليه قضية ويحجروا علي املاكه وفلوسه في البنوك..

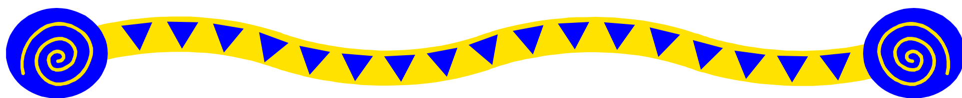
يا اعمل كده فترضي عني مراتي، يا اما ابقي زوج سلبي وعاق ومالوش قيمة ولا ليه لازمة..

استمع سيد لصديقه عبده وضحك بعد ان تردد طويلا هل يضحك ام يشارك صاحبه مأساته بتقطيب الوجه والتكشير..

اختار سيد ان يضحك.. بعد ثوان كان عبده يضحك معه وهو يقول ـ صحيح.. شر البلية ما يضحك.. اعمل انا ايه في المشكلة دي يا سيد..

قال سيد ـ المشكلة دي عاوزة واحد شيشة بالتفاح موش كدة واللا ايه..





عفاريت لحل المشكلة



كان رأي سيد افندي ان مشكلة عبده افندي تحتاج الي شيشة بالتفاح..

وصدر الامر الي صبي المقهي ان يحضر الشيشة، ولكنه ذهب ولم يعد..

ومرت ربع ساعة، ثم ربع ساعة أخري وهو لا يظهر، وهنا تحرك عبده افندي ونهض يبحث عنه انتظر حتي انتهي من كلامه من الزبون وحاسبه وانصرف..

سأله عبده ـ ايه يا واد يا بليه.. انت مختفي فين سيد افندي طالب شيشة بالتفاح.. هي فين؟

قال بليه ـ يا عبده بك الناس حتاكل بعض كان زمان صبي القهوة هوه الحرامي اللي بيسرق الزباين النهاردة

الحكاية دي اتقلبت.. النهاردة الزباين همه اللي بيسرقوا ويغالطوا واحد غلبان زيي عاد عبده الي منضته وقال لسيد..

ـ الشيشة جاية ورايا يا سيد..

قال سيد ـ الواد بلية اتعلم الكسل..

قال عبده ـ ما تظلموش يا سيد.. تصور انه متهم الزباين إنها بتسرقه..

قال سيد ـ ما تصدقوش.. ده حرامي كبير وصل بليه الي المنضدة عند هذا الحد من الكلام.. سمع الجملة الاخيرة، قال وهو يضبط الشيشة ويوقظ الفحم..

ـ الشيشة يا سيد افندي..

قالها ولم ينصرف..

سأله سيد..

ـ انت واقف ليه يا واد..

قال بليه ـ انا مش حرامي يا سيد افندي.. احلف لك بايه عشان تصدق ـ الزباين هي اللي بتغالط في الحساب قال سيد ـ خلاص يا بليه.. روح هات فنجان قهوة سادة وما تروحش تغيب وتقول عدولي..

انصرف بلية وهو يبرطم بكلمات غير مفهومة..

أما سيد افندي فقد شد نفسا عميقا من الشيشة واخرج الدخان من انفه وقال لعبده..

ـ انت في مشكلة كبيرة يا عبده..

سأله عبده ـ مشكلة ايه يا سيد..

قال سيد ـ مشكلة حماك، ابومراتك اللي اتجوز وهو عنده ٨٠ سنة..

قال عبده ـ تصور ان انا نسيت المشكلة دي، وانت ما قلتليش حتحل لنا المشكلة دي ازاي..

شد سيد نفسا من الشيشة وقال لعبده..

ـ انت في مشكلة ما هياش تقليدية يا عبده..

قال عبده ـ مظبوط يا سيد..

قال سيد ـ انا خلاص شديت٣ أنفاس من الشيشة ولقيت لك حل للمشكلة كلها..

قال عبده ـ قول يا سيد.. حطق من جنابي..

قال سيد ـ شوف يا عبده.. حيث ان مشكلتك غير تقليدية، انت محتاج لحلول غير تقليدية انت من حيحل مشكلتك غير العفاريت..

قال عبده ـ اتكلم جد يا سيد..

قال سيد ـ انا بتكلم جد.. لما تروح بيتك قول لمراتك ان احنه اتكلمنا مع بعض، وقلت لك ان تصرفات الراجل الكبير اللي راح اتجوز ده معمول له عمل..

عشان تفك العمل ده محتاجين نروح لواحدة ليها علاقة بالعفاريت، وتقدر تفك العمل اللي معمول للراجل الطيب الغلبان حماك..

قال عبده ـ تفتكر مراتي حتبلع الحدوتة دي..

قال سيد ـ جرب يا عبده..

المكان: منزل عبده افندي..

زوجته تجلس امامه وتستمع لقصته.. انتهي عبده من حكايته فصمت.. انتظر رد فعل زوجته فوجدها تفكر.. بعد لحظة صمت سألت الزوجة..

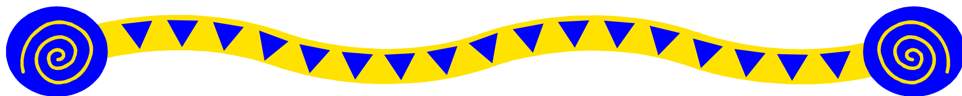
ـ اسمها ايه الست دي..

قال عبده ـ اسمها بخيته..

قالت زوجته ـ ودي ساكنة فين.. نروح لها ازاي..

قال عبده ـ نسأل.. اللي يسأل ما يتوهش..

لم يكن عبده افندي يعرف سيدة باسم بخيته.. وكان هذا..الاسم هو اول اسم خطر علي باله..



زيارة للساحرة العجوز



كان سيد افندي يمزح وهو يقدم اقتراحه لعبده افندي وينصحه باللجوء إلي السحر، حلا لمشكلة زوجته التي تزوج والدها رغم انه في الثمانين من عمره.

كان الأمر مزاحا ولكنه انقلب من المزاح الي الجد.

أما عبده افندي فلم يكن يصدق حكاية السحر والساحرات.

وخشي ان يكون رأي زوجته مثل رأيه، فاذا كان الأمر كذلك فسوف يحدثها أنه كان يمزح.

وصل عبده الي بيته.

كانت زوجته تنتظره فقالت له أول ما رأته.

ـ كنت فين لحد دلوقتي.

قال لها ـ حكون فين.. كنت في القهوة.

عادت زوجته تسأله.

ـ عملت ايه في موضوع بابا.

قال عبده ـ عرضت الموضوع علي صديق حميم لي، تفتكري قال ايه؟

قالت الزوجة ـ قال ايه؟

قال عبده ـ قال ضروري مراته الجديدة عاملة له عمل.

قالت زوجته ـ انا قلت كده.. اكيد معمول له عمل، اكيد حد عامل له سحر.

قال عبده وهو يريد ان يبريء ذمته.

ـ انتي بتصدقي الكلام ده.

قالت الزوجة ـ ايوه بصدق.. انت ما شفتش بابا اتغير ازاي.. ما بقاش هو بابا اللي عرفناه، اتبدل.. بقه واحد تاني.. انت اصلك ما شفتشي.

قال عبده ـ ازاي ما شفتش.. انا رحت له وطردنا ورجعت حكيت لك اللي حصل.

قالت زوجته ـ عارفه انك رحت له، لكن انت ما بتاخدش بالك وما جتش فرصة تقعد معاه وتشوف اتغير اد ايه، انا قعدت معاه وشفت.

سكت عبده افندي.. كانت زوجته تتكلم بانفعال واضح، وكانت تشوح بيدها في وجهه، وكان واضحا انها علي استعداد لعمل اي شيء لكي تسترد والدها كما كانت تعرفه زمان.

قالت لعبده ـ الحل ايه يا عبده.

قال عبده ـ مش عارف.

قالت زوجته ـ نعمل له عمل نفك بيه العمل اللي معمول له مافيش حل قدامنا غير كده.

قال عبده ما يمكن والدك يرجع لعقله.

قالت ـ مش حيرجع.

قال عبده ـ ايه المطلوب مني دلوقتي.

قالت زوجته ـ مطلوب منك تقف جنبي وتشجعني عشان اكسب المعركة دي.

قال عبده ـ انا واقف جنبك وبشجعك.. الي الامام يا رومل.

في اليوم التالي..ذهبت سميرة(زوجة عبده افندي) الي صديقة لها باع في السحر والاعمال، وقالت لها صديقتها انها ستأخذها الي ساحرة تفوت كلماتها في الحديد.

كان بيت الساحرة بيتا عاديا يكاد يكون بيتا فقيرا يخلو من الاثاث.. باستثناء غرفة واحدة هي غرفة الشغل،

وكانت هذه الغرفة تضم مكتبا قديما عليه مجموعة من الزجاجات الفارغة والتماثيل القديمة والصور.

قالت الساحرة للزبونتين سميرة وصديقتها.

ـ تشربوا ايه..

بعد قليل من التمنع استقر الرأي علي القهوة.

جلست الساحرة في مكان الصدارة وضعت القهوة بيديها والتفتت بعد ذلك لسميرة وقالت لها.

ـ بالك مشغول يا شابه براجل هو جوزك والا قريبك؟

قالت سميرة ـ ابويا عنده ٨٠ سنة واتجوز الشغالة..

قالت الساحرة ـ ضروري معمول له عمل.

قالت سميرة ـ أنا قلت كده.. عاوزين نفك العمل ده.

قالت الساحرة ـ ده حيكلفك كتير ياشابة

قالت سميرة ـ زي ما يتكلف.. مش مهم الفلوس، المهم نفك العمل.

تدخلت صديقتها في الحديث وسألت ـ يتكلف كام.

قالت الساحرة ـ عاوزين ديك رومي ابيض وفيه نقطة حمرا.

وعاوزين خروف اسود وفيه نقطة بيضة.

دول حيروحوا للجن اللي حيفك العمل، ادي باكو وانا باخد باكو.

آدي الفين جنيه.. بس الاهم من ده كله هوه الاتر.. فين الاتر.

سألت سميرة ـ اتر ايه؟

قالت الساحرة ـ عاوزين اتر للي معمول له العمل، الاتر ده حاجة من ريحته.. زي منديل.. زي فانلة.. زي قميص.. باختصار.. حاجة من ريحته.

دي أهم حاجة، من غير الاتر ده ما نعرفش نروح ولا نيجي ولا نقدر نفك العمل.. او نبطل السحر.

